المصـــــدر : اليوم - ملحق خاص
التـــاريخ : 14-01-2008 العـــدد : 12631
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

بوش في مهد الإسلام

ملف صحفي

علاقة من عشرات السنين بنيت على الحوار والتفاهم

السعودية وأمريكا.. شراكة استراتيجية واعية

المصـــــدر : اليوم - ملحق خاص
التـــاريخ : 14-01-2008 العـــدد : 12631
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

خادم الحرمين الشريفين يلوح لمواطنين أمريكيين تجمعوا لتحيته في تكساس عام 2005

اليوم الدعام

الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش وهو يزور المملكة العربية السعودية ويلتقي قيادتها سيجد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وقد وصفه الاسبوع الماضي وفي اكثر من مناسبة» بالصراحة والحكمة ووضوح الرؤية» كما خبره واركان حكومته في لقاءات سابقة مواقفه ثابتة ومعلنة من قضايا اساسية ومصيرية في المنطقة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل تعيد زيارة الرئيس بوش الاستقرار والأمن للمنطقة. ويقتنع مما شاهده على ارض الواقع بوجوب اعادة الحقوق العربية المشروعة إلى أصحابها والتى تحرص المملكة في جميع تحركاتها على الساحة الدولية أن تطرحها بقوة.

المصـــــدر : اليوم - ملحق خاص
التـــاريخ : 14-01-2008 العـــدد : 12631
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

علاقة عمل وتعاون

ليس هناك من شك في ان المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية نسجتا معا خيوط علاقة عمل وتعاون وثيقة منذ التفاهم الذي ساد القمة الأمريكية السعودية الأولى بين جلالة الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت حول المصالح والعلاقات المشتركة،في لقائهما التاريخي عام 1945.

وليس هناك من شك ايضا في ان العلاقات السعودية الأمريكية شهدت بعد أحداث الاسبتمبر مدا وجزرا بسبب حملات أمريكية إعلامية مغرضة ضد المملكة ومن خلال وجود عناصر معادية داخل اوساط المحافظين الجدد.وصبغت السنوات الاخيرة حملة تشهير وتشويه للشخصية السعودية ولكل ما هو سعودي في الولايات المتحدة قادتها جهات مشبوهة لها اغراضها واستغلت قوى معادية للسعودية وللمسلمين ما عرف بالحملة الأمريكية ضد الإرهاب في العالم لتستهدف المملكة ومحاولة ضرب علاقاتها مع الولايات المتحدة.

مستوى متطور من التوافق

لكن الحكمة والدبلوماسية السعودية استطاعت ان تتجاوز كل تلك المواقف وتقنع الامريكيين بان كلا الطرفين بحاجة للاخر. وان الامريكيين هم الاحوج للعلاقات السعودية والمحافظة عليها، إذا ما أرادت الولايات المتحدة بناء علاقات راسخة مع العالمين العربي والإسلامي. وكونها قوة عظمى فهي قطعاً لا تستغني عن مثل هذه العلاقة.

واذا كان لا احد يستطيع ان ينكر المستوى المتطور من التوافق بين البلدين فإن اختلاف الرياض وواشنطن حول أساليب تعزيز الأمن في المنطقة، وخاصة تأكيد السعودية على أهمية تطوير رؤية إقليمية أكثر عمقا لقضايا الأمن في المنطقة، ظل يمثل نقطة ارتكاز وحوار ونقاش مستمر بين البلدين.

فبينما أخفقت واشنطن في تقدير الأثر السلبي للصراعات الإقليمية، وخاصة الصراع العربي الإسرائيلي، على أمن المنطقة ودولها، فإن الرياض كانت تؤكد طوال الوقت على الصلة الوثيقة بين أسباب ومظاهر التوتر والصراع المختلفة في المنطقة. وعلى أهمية التعامل مع أسباب الصراع بدلا من الاكتفاء بإدارة الأزمات المترتبة عليها.

لا مساومة على الثوابت

في جميع مراحل العلاقة السعودية الأمريكية، ظلت القيادة السعودية على مدى الستين عاما الماضية ويزيد واضحة في تعاملها مع جميع القيادات الامركية في انها لن تساوم بمبادئها كما انها لن تتخلى عن مسئوليتها كقائدة وزعيمة للعالم الاسلامي والعربي. فلم تتوقف عن مطالبة الولايات المتحدة والضغط عليها لتعديل بعض جوانب السياسة الأمريكية.

واستطاعت ان تقاوم ضغوطا أمريكية ارادت تحييد المملكة في قضايا اقليمية عجز السياسيون الامريكيون عن رؤية الصلة الوثيقة بينها وبين المسئولية التاريخية للسعودية والمصالح العليا التي لا تستطيع المساومة عليها.

وكانت النتيجة ان أتاحت السياسة المتوازنة للمملكة الفرصة لبناء رصيد يعتد به من المصداقية والنفوذ والاحترام على المستويين الاقليمي والدولي. رصيد لا تتردد المملكة في توظيفه كلما كان ذلك ضروريا لمساعدة ومساندة القضايا المصيرية والهيكلية لدول المنطقة.

اتخاذ القرارات الصعبة

وقد خاضت المملكة تجارب عديدة واتخذت قرارات صعبة في سبيل مسئولياتها العربية والإقليمية. ولكنها تحافظ دائماً على روابطها الدولية وفق الاحترام المتبادل واستقلال البلدان.

لقد أضافت التطورات الاقليمية والعالمية في سبع السنوات الاخيرة قضايا حيوية وهامة لجدول أعمال العلاقات السعودية الأمريكية. فضربات الإرهاب في الحادي عشر من سبتمبر والتطور الجديد في القضية الفلسطينية والعراق ولبنان والسودان ثم فتح ملف السياسة النووية لإيران. ورد الفعل والموقف الأمريكي من هذه التطورات، جعل الحوار الأمريكي السعودي مطلباً أكثر أهمية. وقد قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في أكثر

المصـــــدر : اليوم - ملحق خاص

التـــاريخ : 14-01-2008 العـــدد : 12631

الصفحـات : 2 المسلسل : 1

من مناسبة: إن المملكة تسدي النصح لأصدقائها وتحاورهم.

مواجهة التحديات

لقد اجتازت العلاقات بين الرياض وواشنطن في القرن الماضي حقبة الحرب الباردة بنجاح، وخرجت الدولتان منها رابحتين.

واليوم مازال على البلدين مواجهة تحديات ما بعد عالم القطبية الأحادية، وحقبة المواجهة مع الإرهاب، وظروف عالم باتت فيه قضايا الهوية والثقافة والقيم الحضارية تمثل سببا محتملا للتوتر والصراع.

وكل المؤشرات تدل على ان المملكة العربية السعودية بما لديها من ذخيرة واسعة من التجارب في التعامل مع الاخر. وما لقيادتها من حكمة وبعد نظر تستطيع ان تكسب لصالحها ولصالح المنطقة فترة القطبية الاحادية الحالية بعد ما حققته من نجاح في مكافحة الارهاب وتقديم تجربتها للعالم ليستفيد منها اضافة الى ما تخوضه من مواجهة على كافة المنابر فيما يتعلق بقضايا الهوية والثقافة والقيم الانسانية السامية المستلهمة من ديننا الحنيف.

من علاقة الى شراكة استراتيجية

إن كلمة علاقات لم تعد تكفي لوصف ماهو بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية فهو اكبر من ان توصف بانها مجرد علاقة. فقد انتقلت منذ اكثر من عقدين الى شراكة استراتيجية.

فما بين السعودية وامريكا لم يعد ينحصر في حيز النفط والامن وانما اتسع بفضل تحولات داخلية مدروسة حققتها المملكة في مجال التنمية البشرية والصناعية والتقنيات الحديثة المتطورة والاصلاح السياسي .وبفضل امساكها بخيوط الازمات في المنطقة والعمل على معالجتها مما جعلها قوة اقليمية فاعلة ومؤثرة في محيطها وخارجه. واصبح لها وزنها الذي يحسب الاخرون حسابه ويحرصون على اخذ رأيها في معالجة التوترات الاقليمية وفك تشابكاتها وفي تحقيق الامن والسلام الاقليميين ومكافحة الإرهاب.

فالمملكة تلعب اليوم دوراً مهماً وأساسياً في جميع التحديات التي يواجهها المجتمع الدولي والرئيس بوش بحاجة لاستصحاب الموقف السعودي اذا اراد ان يحقق انتصارا تاريخيا يرتبط باسمه في منطقة الشرق الاوسط .

فهناك اسس رئيسية تتطلب الشراكة السعودية الامريكية التركيز عليها في المرحلة الحالية وربما لسنوات قادمة.ويمكن اجمالها تحت عناوين السلام والأمن، مكافحة الإرهاب، الطاقة، التعاون الأمني والتجارة والعلاقة الثنائية بين البلدين.

تركي الفيصل: العلاقات السعودية الأمريكية تستند على قواسم مشتركة

امام مؤتمر اتحاد الدراسات للشرق الاوسط الذي اقيم في بوسطن بولاية ماساتسوشيتس في نوفمبر عام 2006 تحدث صاحب السمو الملكي الامير تركي الفيصل سفير خادم الحرمين الشريفين السابق لدى واشنطن عن العلاقات السعودية الامريكية حيث أوجز باختصار وبحرفية عالية أهم مفاصل العلاقة السعودية الأمريكية ومستولياتها.

وقال: ان مامن احد يستطيع ان ينفي ان احداث ١١ سبتمبر 2001 قد طرحت تساؤلات خطيرة ومامن شك في انها احدثت شرخا كبيرا في العلاقات الامريكية السعودية لان ذلك كان الهدف الاساسي للارهابيين.

واوضح الامير تركي الفيصل ان مالم يأخذه الارهابيون في الحسبان كانت المتانة الراسخة للعلاقات الثنائية بين البلدين. واذا كانت اسئلة طرحت بعد ١١ سبتمبر حول كيف يمكن لدولتين ان تواصلا علاقاتهما استنادا الى التنسيق العسكري الضيق والتعاون في مجال الطاقة فقط فان الاجوبة التي صدرت لاحقا كانت مفاجئة فقد ادرك الجميع خلال مرحلة اعادة التقييم ان بلدينا في حقيقة الامر لديهما الكثير من القواسم المشتركة بحيث ان العلاقة قد تجاوزت ماكان يعتقد انها تقتصر على الركائز التقليدية الثلاث أي التعاون العسكري والطاقة والتجارة.

وقال سموه لقد تأكدنا ان ثمة ستة قواسم مشتركة على الاقل او ست ركائز جديدة تقوم عليها علاقاتنا الثنائية وهي: الطاقة والتجارة والحرب على الارهاب والاستقرار في الشرق الاوسط والتعاون العسكري والعلاقات الثقافية وهذه الركائز تحدد تفاعلنا المتبادل وتزودنا بالاسباب الفعلية التي توضح ضرورة مواصلة العمل معا.

وابلغ الامير تركي الفيصل الحضور بان أحد اهم التطورات في العلاقات بين البلدين مابعد ١١ سبتمبر كان تشكيل الحوار السعودي الامريكي الاستراتيجي الذي وفر للحكومتين اطارا للعمل من اجل معالجة كافة الشؤون والقضايا الثنائية. وحرص على التذكير بقضايا اخرى ذات اهمية بالغة للمملكة لابد من معالجتها عبر تعاون مشترك وفي طليعتها حل القضية الفلسطينية الاسرائيلية لان عملية السلام لم تعد مجرد حاجة اقليمية بل اصبحت ضرورة كونية.

مبديا أسفه لأنه «كلما اقتربنا من الحلول تتضاءل آمالنا» وقال انه «على مدى اكثر من 50 سنة كنا دائما نقدم افكارا وحلولا ونتخذ مبادرات وقرارات ولكن التطبيق بقي بعيد المنال واليوم لدينا خطة خارطة الطريق المستندة الى خطة الملك عبدالله للسلام، فلنطبقها».. مشيرا الى ان المقاربة الامريكية باتجاه الحلول لازمات الشرق الاوسط خلال السنوات الماضية كانت ترمي الى فصل كل واحدة عن الاخرى سواء كان ذلك في فلسطين او العراق او سوريا او لبنان مؤكدا ان جميع هذه الازمات مرتبطة بعضها بالبعض

المصـــــدر : اليوم - ملحق خاص
التـــاريخ : 14-01-2008 العـــدد : 12631
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

الآخر.وانه اصبح واضحا ان عـزل كل قضيـة عن القضايـا الاخـرى لـم ينفع. ويبدو ان الادارة الامريكيـة ادركت هذا ايضا.

ودعا سموه الولايات المتحـدة «لتعمل بحذر شـديد فـي اعـادة تقييمها لتدخلاتها في الشـرق الاوسـط «وانه بـدون الفهـم الدقيق لحقيقـة الاوضـاع في المنطقة يمكن ان تحصل مشـاكل جديدة ولبنان هـو خيـر مثـال علـى ذلـك والمثـل الاخر هو العراق.

وبالنسـبة لايـران قال سـموه: ان خبرتنا اكـدت ان التحـدث مع الايرانيـين افضـل من عدم التحدث معهـم. وفيما تتواصل المنـاورات الدبلوماسـية يتوجب على المملكـة وامريـكا مواصلـة العمل معا فمصالحنا المتبادلة في المنطقة تتركز حول الحفاظ على الاسـتقرار وتفادي نشـوء ازمـات اضافيـة وعـدم غض الطـرف عن التحديات ومـن المؤكد ان تعاوننا على هذه الصعد ضروري جدا.

الأمير بندر: العلاقات السعودية – الأمريكية مستهدفة

أكـد صاحب السـمو الملكـي الامير بندر بن سـلطان بن عبدالعزيز سـفير خـادم الحرمين الشـريفين الاسـبق لدى الولايات المتحدة الامريكية الدور المهم الـذي تقوم به المملكـة العربية السعودية في مكافحة الارهاب.

وحذر مهندس العلاقات السعودية الأمريكية، فـي الربع الأخير من القرن الماضـي، من الانسـياق وراء الاهداف التي يسـعى اليها الارهابيون للتأثير على العلاقـات الوثيقة بـين المملكـة العربيـة السـعودية والولايـات المتحدة.

جـاء ذلك فـي كلمة القاها سموه في حفل أقامه مجلس هيوستون للشـؤون الدوليـة بالاشـتراك مـع معهد جيمس بيكر للسياسـة العامة بجامعة رايسـن الامريكية في ديسمبر عام 2003تكريما لسموه

عادل الجبير: المملكة تعمل كشريك كامل مع الولايات المتحدة

اما سـفير خادم الحرمين الشريفين الحالي لدى الولايات المتحدة السـفير عـادل بـن احمـد الجبيـر فقـد اكد نفـس الثوابت في مؤتمـر «العلاقات السـعودية الأميركيـة» الـذي نظمه الطلاب السـعوديون بجامعة نورثران أيـوا الأميركيـة فـي شـهر نوفمبر العـام الماضي وقال: إن المملكة العربية السـعودية والولايـات المتحـدة «قد تعهدتا بمسـاعدة إحداهما الأخرى.. حتى في أحلك ساعات هذه العلاقة».

وان المملكـة العربيـة السـعودية والولايـات المتحـدة شـريكان قويان تربطهمـا علاقـات قوية تقـوم على المصالح المشـتركة والاحترام المتبادل. وهـي تعمـل كشـريك كامـل مـع الولايـات المتحدة فـي معالجة جميع التحديـات التـي يواجههـا المجتمع الدولي على الصعيد العالمي اليوم، من قضية العراق إلى فلسـطين إلى لبنان وصولاً إلى الإرهاب وانتشـار أسـلحة الدمار الشـامل. السـفير عادل الجبير كان واضحا في الاشـارة الى أن «يكون عدم التفاهم والارتباك قد تسللا الى هذه العلاقة على المسـتوى الشـعبي بـين البلدين. ورغـم أن قدرا من هذا، لسوء الحظ، لازال موجودا اليوم، فإن العلاقات على مستوى الحكومتين قد أصبحت حتى أقوى».

المصـــــدر : اليوم - ملحق خاص
التـــاريخ : 14-01-2008 العـــدد : 12631
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

التجربة أثبتت امكانية عمل الرياض وواشنطن معا في مواجهة التحديات

قـــواســـم مـشـتـركـة تخطت الروابط التقليدية الـــى آفـــاق أرحـــب

المصـــــدر : اليوم - ملحق خاص
التـــاريخ : 14-01-2008 العـــدد : 12631
الصفحـات : 2 المسلسل : 1

خادم الحرمين الشريفين يتحدث إلى صاحب متجر وزوجته في تكساس